

عنوان التقرير
أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبة/
العنود فهد ناصر السعيد

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:
2026

1. المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي أحد الأسس الجوهرية التي تقوم عليها العملية البحثية في المؤسسات الأكاديمية، إذ تهدف إلى ضمان ممارسة البحث بشكل مسؤول يتسم بالنزاهة والشفافية واحترام حقوق المشاركين. وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والمعايير التي تنظم سلوك الباحث في جميع مراحل البحث، بدءًا من تحديد المشكلة البحثية وحتى نشر النتائج (Resnik, 2020).

كما تشمل هذه الأخلاقيات الالتزام بالأمانة العلمية واحترام الملكية الفكرية وحماية خصوصية المشاركين. وتبرز أهميتها في تعزيز جودة العمل الأكاديمي ومصداقيته، حيث تسهم في بناء الثقة في النتائج العلمية وتجنب الممارسات غير الأخلاقية (Hay, 2006 & Israel).

كما أن أخلاقيات البحث العلمي أصبحت في الوقت الحالي من المتطلبات الأساسية في الدراسات الأكاديمية، خاصة مع تطور الأساليب البحثية واعتمادها على البيانات الرقمية والتقنيات الحديثة في جمع وتحليل المعلومات. ويزداد الاهتمام بهذا الجانب في الدراسات المتعلقة بالقطاع الصحي نظرًا لحساسية البيانات المرتبطة بالمرضى والعاملين في هذا المجال، مما يجعل الالتزام الأخلاقي ضرورة علمية وليست خيارًا. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يسهم في رفع جودة البحث العلمي من خلال ضمان أن تكون النتائج قابلة للاعتماد والتطبيق، ويحد من المشكلات البحثية التي قد تؤثر على مصداقية الدراسات أو تقلل من قيمتها العلمية.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي عاملاً أساسياً في رفع جودة ومصداقية الدراسات العلمية، إذ يضمن الالتزام بها إنتاج معرفة دقيقة وموثوقة وقابلة للتحقق. كما أن الالتزام بالصدق والشفافية يقلل من التحيز والتلاعب بالبيانات، مما يعزز موثوقية النتائج (Resnik, 2020).

وترتبط أخلاقيات البحث ارتباطاً مباشراً بموثوقية البحث العلمي، حيث إن الدراسات الملزمة بالمعايير الأخلاقية تكون أكثر اعتماداً في الدراسات المستقبلية واتخاذ القرارات. كما تسهم في حماية المجتمع من خلال احترام حقوق المشاركين وعدم إلحاق الضرر بهم (Hay, 2006 & Israel).

ولا تقتصر أهمية أخلاقيات البحث العلمي على حماية المشاركين أو تنظيم العمل الأكاديمي فقط، بل تمتد لتؤثر بصورة مباشرة على استمرارية التقدم العلمي وجودة المعرفة المنتجة. فالدراسات التي تُنفذ وفق معايير أخلاقية تحظى بدرجة أعلى من القبول والثقة داخل المجتمع العلمي، كما تكون نتائجها أكثر قابلية لإعادة التطبيق والتحقق من قبل الباحثين الآخرين.

وتسهم أخلاقيات البحث أيضًا في دعم السمعة العلمية للمؤسسات الأكاديمية والبحثية؛ إذ إن الالتزام بالأمانة العلمية والشفافية يعكس جودة البيئة البحثية ويعزز مكانة المؤسسة على المستويين المحلي والدولي. وفي المقابل، فإن المخالفات الأخلاقية قد تؤدي إلى سحب الدراسات المنشورة أو فقدان الثقة بالمنتجات العلمية.

كما أن الالتزام الأخلاقي يساعد على ترشيد استخدام الموارد البشرية والمالية في البحث العلمي، لأن الدراسات غير الموثوقة قد تؤدي إلى استنتاجات غير دقيقة أو قرارات غير فعالة.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

1- الأمانة العلمية

تعني الالتزام بعرض البيانات والنتائج دون تحريف أو تزوير مع توثيق المصادر. مثال: عرض نتائج لا تدعم فرضية الباحث دون تعديلها (Resnik, 2020).

2- النزاهة

تعني الالتزام بالسلوك المهني والشفافية أثناء جميع مراحل البحث. مثال: الإفصاح عن أي تضارب مصالح (American Psychological Association, 2020).

3- الموضوعية

تعني الاعتماد على البيانات بعيدًا عن التحيز الشخصي. مثال: تحليل نتائج الاستبيان كما هي دون اختيار نتائج معينة فقط.

4- السرية

تعني حماية بيانات المشاركين وعدم كشف هويتهم. مثال: استخدام رموز بدل أسماء المشاركين (Resnik, 2020).

5- الموافقة المستنيرة

تعني إبلاغ المشاركين بكامل تفاصيل الدراسة قبل المشاركة. مثال: توضيح حق الانسحاب في أي وقت قبل تعبئة الاستبانة.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

1- الانتحال العلمي: استخدام أعمال الآخرين دون توثيق.

مثال: نسخ فقرات دون ذكر المصدر.

2- تزوير البيانات: اختلاق أو تعديل بيانات غير صحيحة.

مثال: إضافة استجابات غير حقيقية (Resnik, 2020).

3- التحيز: التأثير بالرأي الشخصي أثناء التحليل.

مثال: اختيار عينات تدعم فرضية الباحث فقط.

4- انتهاك الخصوصية: كشف بيانات المشاركين.

مثال: نشر معلومات تعريفية عن المشاركين.

5- تضارب المصالح: وجود مصلحة تؤثر على حيادية البحث.

مثال: تقييم جهة يعمل بها الباحث (Hay, 2006 & Israel).

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تلعب لجان أخلاقيات البحث (IRB) دورًا مهمًا في مراجعة الدراسات قبل تنفيذها لضمان حماية المشاركين

وتقليل المخاطر المحتملة. (Resnik, 2020) كما تسهم المعايير الدولية مثل دليل جمعية علم النفس

الأمريكية (APA) في تنظيم التوثيق وتعزيز النزاهة العلمية (American Psychological Association, 2020).

إلى جانب دور لجان أخلاقيات البحث، تعتمد الجامعات والمؤسسات الأكاديمية على سياسات داخلية تهدف إلى

رفع وعي الباحثين بالممارسات الأخلاقية الصحيحة. وتشمل هذه السياسات التدريب على التوثيق العلمي،

وتوضيح آليات حماية البيانات، وتحديد العقوبات المرتبطة بالمخالفات مثل الانتحال العلمي أو تزوير النتائج.

كما تشجع العديد من المؤسسات على مراجعة الدراسات بصورة دورية أثناء تنفيذها، وليس فقط قبل البدء بها،

وذلك للتأكد من استمرار الالتزام بالمعايير الأخلاقية عند جمع البيانات وتحليلها ونشر النتائج.

وتساعد هذه الإجراءات في تعزيز جودة البحث العلمي ورفع مستوى المسؤولية لدى الباحثين، بما ينعكس

إيجابًا على جودة الإنتاج العلمي.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

في دراسة أثر إدارة الجودة الشاملة (TQM) في تحسين جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية، تم الالتزام بالأخلاقيات البحثية من خلال استخدام الاستبانة بعد توضيح هدف الدراسة للمشاركين.

تم الحفاظ على سرية البيانات بعدم جمع معلومات تعريفية، وكانت المشاركة اختيارية مع حق الانسحاب في أي وقت. كما تم الحصول على موافقة مستنيرة قبل البدء بجمع البيانات (Hay, 2006 & Israel).

كما تم تجنب أي مخاطر محتملة عبر صياغة أسئلة غير حساسة وضمان عدم الإضرار بالمشاركين أو التأثير على بيئة العمل.

إلى جانب الإجراءات الأخلاقية المرتبطة بجمع البيانات، تم الأخذ بعين الاعتبار مسؤولية الباحث تجاه تفسير النتائج وعرضها بصورة موضوعية. ففي الدراسات المتعلقة بالخدمات الصحية، قد تظهر نتائج لا تتوافق مع التوقعات أو تشير إلى وجود تحديات تنظيمية داخل بيئة العمل، ولذلك يلتزم الباحث بعرض النتائج كما هي دون حذف أو تعديل.

كما تم مراعاة أن تكون أداة الدراسة مصاغة بلغة واضحة ومحايدة لتقليل احتمالية التأثير على إجابات المشاركين. وتم تجنب الأسئلة التي قد تسبب ضغطاً مهنيًا أو تدفع المشاركين إلى الإفصاح عن معلومات غير مرتبطة بأهداف الدراسة.

ومن الجوانب المهمة أيضًا حفظ البيانات لفترة مناسبة وفق متطلبات البحث ثم التخلص منها بطريقة آمنة بعد انتهاء الدراسة، بما يضمن استمرار حماية خصوصية المشاركين وعدم استخدام البيانات في أغراض أخرى.

ومن الجوانب الأخلاقية المهمة في الدراسة الحالية مراعاة العدالة في اختيار المشاركين، بحيث يتم اختيار أفراد العينة وفق معايير مرتبطة بأهداف الدراسة دون استبعاد أو تفضيل فئات معينة قد يؤثر وجودها على النتائج النهائية. ويساعد ذلك على رفع مستوى تمثيل العينة وتحقيق نتائج أكثر دقة وموضوعية.

كما تم الحرص على تصميم أداة الدراسة بطريقة تقلل من احتمالية التأثير على المشاركين أو توجيه إجاباتهم، وذلك من خلال صياغة الأسئلة بلغة واضحة ومحايدة وخالية من العبارات التي قد تدفع المشارك إلى اختيار إجابة محددة. ويعد هذا الإجراء جزءًا من الالتزام بمبدأ الموضوعية وتقليل التحيز أثناء جمع البيانات.

إضافة إلى ذلك، تم التعامل مع البيانات التي يتم الحصول عليها باعتبارها معلومات بحثية تستخدم لغرض الدراسة فقط، دون مشاركتها أو إعادة استخدامها في أبحاث أخرى دون وجود موافقة مسبقة. كما يتم حفظ البيانات بطريقة منظمة وآمنة تسمح بالرجوع إليها عند الحاجة الأكاديمية فقط.

ومن الاعتبارات الأخلاقية كذلك الالتزام بعرض نتائج الدراسة بصورة واقعية وموضوعية دون المبالغة في تفسير النتائج أو محاولة الوصول إلى استنتاجات لا تدعمها البيانات الفعلية. ويُعد ذلك من صور الأمانة العلمية التي تسهم في تعزيز مصداقية الدراسة وإمكانية الاستفادة من نتائجها في تطوير الخدمات الصحية.

كما يلتزم الباحث بعد الانتهاء من الدراسة بمراجعة جميع مراحل العمل البحثي للتأكد من الالتزام بالمعايير الأخلاقية في جمع البيانات وتحليلها وعرضها، بما يعكس المسؤولية العلمية والمهنية تجاه المشاركين والمؤسسة والمجتمع.

و تمت مراعاة أن عملية جمع البيانات في هذه الدراسة تتطلب درجة عالية من الدقة والتنظيم لضمان الحصول على نتائج تعكس الواقع الفعلي. لذلك تم التأكد من وضوح جميع تعليمات الاستبانة قبل توزيعها، بما يساعد المشاركين على فهم المطلوب بدقة وتقليل احتمالية وجود إجابات غير مكتملة أو غير دقيقة.

كما تم الأخذ بعين الاعتبار أهمية التعامل مع اختلاف وجهات نظر المشاركين دون تحيز، حيث قد تختلف تقييمات العاملين في القطاع الصحي بناءً على خبراتهم ومواقعهم الوظيفية. لذلك تم التعامل مع جميع الإجابات على أنها ذات قيمة علمية متساوية دون تفضيل أو استبعاد.

ومن الجوانب المهمة أيضاً أن الباحث يلتزم بعدم التدخل في سير الإجابة أو محاولة تفسيرها أثناء جمع البيانات، وذلك لضمان أن تكون النتائج ناتجة عن آراء المشاركين الفعلية وليس عن أي تأثير خارجي. ويعد هذا الإجراء جزءاً أساسياً من تعزيز الموضوعية في البحث العلمي.

وفي مرحلة ما بعد جمع البيانات، يتم تنظيم المعلومات بطريقة تسهل عملية التحليل الإحصائي دون الإخلال بسرية المشاركين، مع التأكد من عدم استخدام البيانات في أي أغراض أخرى خارج نطاق الدراسة. كما يتم الاحتفاظ بالملفات بشكل آمن خلال فترة التحليل فقط، ثم التعامل معها وفق الضوابط الأكاديمية المعتمدة.

7. الخاتمة

يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي عنصر أساسي في ضمان جودة ومصداقية البحث العلمي، وليست مجرد مطلب أكاديمي. كما أن الالتزام بها يعزز الثقة في النتائج ويحمي المشاركين ويسهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة وقابلة للاستخدام (Resnik, 2020).

و يمكن التأكيد على أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصرًا محوريًا في بناء منظومة بحثية موثوقة ومستدامة، حيث لا يقتصر دورها على حماية المشاركين فقط، بل يمتد ليشمل تحسين جودة المعرفة العلمية ودعم اتخاذ القرار المبني على نتائج دقيقة وموثوقة. كما أن تعزيز الوعي بأخلاقيات البحث لدى الباحثين يسهم في تطوير بيئة أكاديمية أكثر التزامًا ومصداقية، ويقلل من الممارسات غير الأخلاقية التي قد تؤثر على سمعة البحث العلمي وجودته. لذلك فإن الالتزام بهذه المبادئ يعد من أهم مقومات نجاح أي دراسة علمية، خصوصًا في المجالات التطبيقية مثل المجال الصحي والإداري.

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.

Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. SAGE Publications.

Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.